

٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

يا رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثاني من مجالس القراءة والتعليق على الكتاب النافع الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء - 00:00:00

الشافي ونحن في عشاء الخميس السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى عام ثمانية وثلاثين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد سبق وذكر المصنف رحمه الله من الادعية النافعة لامراض القلوب والابدان القرآن الكريم وكذلك - 00:00:17

ادعية ثم وقفنا على قوله فصل وهؤلاء سؤال مشهور فنبدأ حيث وقفنا ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا المسلمين يا رب العالمين - 00:00:40

قال الامام علامة ابن القيم الجوزي رحمه الله تعالى الداء في كتابه الداء والدواء. فصل الدعاء والقدر. لا لا بعده هذا خلصنا الادعية والتعوذات بمنزلة السلاح هذا خلصناه فصل وها هنا سؤال مشهور - 00:01:02

خلصنا انا متأكد انا حاط لي اعلان ما تلخبطوني انتم ايه طيب اه هنا سؤال مشهور. ايه. العلم ترد عليه. عندكم زيادة الكلمة هذي. ايه فصلوا هذا من الطباعين الله يهدينا واياكم - 00:01:20

نعم وهنا سؤال مشهور وهو لا تستحي وها هنا سؤال مشهور وهو ان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه. دعا به العبد او لم يدع - 00:01:44

لم يدع ولم يكن قد قدر لم يقع. سواء سألو العبد ام لم يسأله. هذه يعني هذا السؤال المشهور مشهور عند عامة الناس فيقول ليش ادعوا؟ اللي الله كاتبه يصير ليش ادعوا - 00:02:00

هذا السؤال عند الناس يقول ان كان الله كاتبه يصير دعوت ولا ما دعوت. وان كان ما راح يصير دعوت او ما دعوت ما راح يصير هذا من اسئلة بليستا - 00:02:14

هذا من اسئلة ابليس هذا السؤال اشتهر لان ابليس يحب ان يشتهر فاشتهر ماذا كيف الجواب عليه؟ نعم فظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه. وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم. متناقضون فان - 00:02:25

فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب. هذا شيء واضح طائفة من الناس ظنوا ووقعوا في حبال ابليس ظنوا ان هذا السؤال صحيح. قالوا اذا لا داعي للدعاء. ما في حاجة اني ادعوا - 00:02:46

الله يعافيني وان الله يشفيني وان الله يكفيني وان الله يرزقني. ليش؟ قال كل شيء مقدر الشيخ رحمه الله رد عليهم برد جميل جدا قال هذا القول باطل ليش باطل؟ قال يدل - 00:03:01

على بطلانه مع فرط جهلهم وظلالهم ان فيه طرد ترك الاسباب كلها لان الدعاء من الاسباب في القدر. طيب انت ليش تروح تشتغل ما هو الله كاتب لك يجيك الرزق ليش تشتغل - 00:03:19

تقول الله امرني ان اسعى طيب الله امرك ان تدعوا؟ ايش الغباوة هذي؟ هنا تعرف امر الله وهنا ما تعرف امر الله هذا ابليس يريدك ان تترك الدعاء بهذه الطريقة - 00:03:36

فالشيخ رحمه الله يقول ان اضطراد قولهم هذا يلزم منه ترك الاسباب كلها. واحد بيقول له ها؟ تبي ولد قال ايه ادعوا الله ان يرزقني

الوالد قال له ما في داعي ليش؟ قال اذا الله يبي يعطيني ولد ما في داعي اني ادعو ان الله اقول له خلاص حبيبي لا تتزوج اذا الله يبي يعطيك - [00:03:48](#)

بيعطيك ولدي تتزوج شو الفرق الزواج سبب من اسباب الاولاد الدعاء سبب من اسباب الاولاد واذا كنت انت تفعل هذا الشباب افعل هذا السبب. اما هذا السبب تفعله لانه سبب كوني طبيعي ليس فيه اجر. وهذا السبب الذي فيه اجر - [00:04:08](#)
اتركه لانه شرعي تعلم ان هذه من مكائد ابليس وامراضه فاحذر نعم وهذا وهذا القول الذي ظنه الطائفة صحته هذا وقع فيه كثير من المتصوفة تركوا دعاء الله عز وجل بحجة الانشغال - [00:04:27](#)

طالب الذكر نعم قال ابن القيم رحمه الله متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب. فيقال لاحدهم ان كان الشيع والري قد انا الشيع والري. نعم. ان كان الشيع والري قد قدر لك فلا بد من وقوعهما اكلته او لم او - [00:04:44](#)

او لم تأكل ولم ولم يقدر ان يقع اكلت او لم تأكل. تأكل. نعم وان كان الولد قدر لك فلا بد منه وطئت الزوجة فمن او لم تطأ. مم. ولم نقدر لم يكن فلا حاجة - [00:05:08](#)

التزويج والتسري وهلم جرا. هاي ذكرني بقصة واحد من جماعتنا كان يمشي ورا بسطة تعرفون البسطة اللي يبيع الحجر رجل رجل عنده بسطة ويبيع تماثيل قال لي هذه التميمة حقت ايش؟ قال هذه التميمة عشان يجيك الولد قال وهذي حقت ايش؟ قال هذا عشان السعادة قال - [00:05:26](#)

هذا حقة ايش؟ ايش تسمونه التمايم يا ابو محمد حجاب اه اللي بيعلقوه برقبتة يحطه بايده في ظهره حجاب قالوا هذه حجاب للدعوة وهذا حجاب للرزق وهذا حجاب للسعادة وهذا حجاب للولد. قال وهذا قال هذا حجاب الرزق. قال تاخذ والله يرزقك. قال يا اخي خلاص ما دام - [00:05:46](#)

عندي حجاب الرزق خذوا انت وخل الله يرزقك ليش واقف بين الشمس والغبار تبيع البسطة هذي احنا نقول له نفس الكلام انت تقول ان الدعاء ما في داعي ليش؟ لانه المقدور يجيك طيب ليش تاكل وتشبع؟ ليش تاكل وتشرب؟ اللي مكتوب - [00:06:06](#)
يجيك ليش تاكل وتشرب هذا سبب؟ طيب والدعاء سبب الباب واحد لا يختلف لكن هذا باب كوني قدرني وهذا باب شرعي والواجب الاتيان بهما معا نعم فهل يقول هذا عاقل او ادمي؟ ادمي بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته. فالحيوانات - [00:06:23](#)

اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا. اي والله الحيوانات افهم من هؤلاء. لان الحيوان البهيم يأخذ الاسباب مؤديتي الى نتائجها ولا يتركها طيب وانت تدعي العقل وتدعي الفهم تقول خلاص الله مقدر علي تترك الاسباب - [00:06:48](#)
نعم وتكاييس بعضهم وقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعي. تكاييس بعضهم يعني ازداد تعقلا بزعمه ها يعني ايش سوى نفسه فاهم باصطلاحنا حنا عامل نفسه فاهم حق كل شي يعني - [00:07:08](#)

تكاييس بعضهم وقال اي وش قال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحظي ويثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما فلا ولا فرق عند هذا المتكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول - [00:07:27](#)
المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق. يعني هذا المتكاييس ماذا قال؟ هذا اللي سمى نفسه فيلسوف سمى نفسه فاهم اديب قريب ايش قال؟ قال اشتغال بالدعاء هو من باب التعبد المحض - [00:07:45](#)

ليس له تأثير في القدر. ليس له تأثير في النتائج ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء وبين الامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب كانه يقول انت اكلت او ما اكلت الشيع سيكون موجودا - [00:08:03](#)

اذا ليش تأكل؟ قال انت دعوت ولا ما دعوت؟ النتيجة ستكون موجودة لماذا تدعو وهذا معلوم البطلان فان الدعاء ليس من باب التعبد المحض. بل الدعاء تعبد والمراد نتيجته وهو - [00:08:26](#)

ايش مع الاستجابة ابراهيم عليه السلام ماذا قال؟ ها؟ ربي ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ماذا يريد؟ ربنا فاجعل افدة من الناس تهوي اليهم - [00:08:42](#)

ما تخليهم بروحهم هذا المطلوب؟ طيب اذا كان الدعاء لا يؤثر لماذا يدعو اذا؟ اذا كان دعاء عبادة محض لماذا يطلب هذه الاشياء في دعائك؟ هذا يصير عبث اذا كان الدعاء عبادة محضة فالذي يقول يا ربي عافني في سمعي وفي بصري وفي قوتي ابدا ما احببتي اذا كان عبادة محض فذكر هذه - [00:09:01](#)

الاشياء عبس عرفتم ان هذا المتكيس ها مسمي نفسه كيس هو كيس هو مو متكيس نعم وقالت طائفة اخرى وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بزعمهم طبعاً. نعم بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه اماره على قضاء الحاجة. فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة - [00:09:24](#)

على ان حاجته قد قد انقضت وهذا كما اذا رأيت غيما اسودا باردا في زمن الشتاء. فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر. اذا هؤلاء زعموا انهم اكيس من اللي قبله قالوا الدعاء علامة على انقضاء الحاجة؟ كونك دعوت يعني انك حاجتك مقضية ليست مؤثرة - [00:09:52](#)

وهذا ايضا باطل هذا مثل الذي يقول الاكل علامة على الشبع وليس هو الذي يأتي بالشبع. هل احد من العقلاء يقول هذا الكلام هذا مثل الذي يقول الماء الماء علامة على الري وليس هو الذي يوصل الى الري. اي عاقل يقول هذا الكلام - [00:10:15](#) لا الدعاء مؤثر كالماء مؤثر في الري كالطعام مؤثر في الشبع بابهما واحد واما جعله علامة وتشبيهه بالغمامة فهذا من اقوال الذين زعموا الكياسة وهم عن الكياسة ببعد نعم سلام عليكم. قالوا وهكذا حكم الطاعات مع الثواب. والكفر والمعاصي مع العقاب. هي امارات محضة محضة لوقوع الثواب والعقاب لا انها - [00:10:36](#)

اسباب له هذا يعني زيادة في الظلال نسأل الله السلامة والعافية. كانه يقول الطاعات اماره اماره على الثواب وليست هي موجبة للثواب وهذا فيه اسقاط لشرع الله عز وجل - [00:11:09](#)

يقول المعاصي اماره على العقاب وليست هي الموجبة هذا امر خطير وهذا حقيقة فيه هدم للدين لكن بالطريقة ملتوية. كأنه يقول لك انت اطعت ولا ما اطعت؟ هذه الطاعة امارات - [00:11:27](#)

الامر الحتمي عند الله لا هذا غلط قبل قليل قرأنا الآية قال تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون اي بسبب فجعل الله الاعمال سببا صحيح وليس ولكن سبب كما نحن نقول الماء سبب للري. لكن هذا لا يعني ان السبب قد يتخلف يمكن يأتي مانع. انسان يصاب بمرض يسميه - [00:11:43](#)

استسقاء مرض الاستسقاء يشرب لا يروى يشرب لا يروى اللي في مانع من الموانع الماي في نفسه مروي يأتي بري لكنه لا يرتوي. الطعام مشبع. طيب تجد هذا يأكل ولا يشبع وهذا يأكل ويشبع - [00:12:12](#) لذلك نحن يجب ان نعتقد ان الطاعات هذه اسباب اسباب لدخول الجنة وليست اثمانا ولا نقول هي امارات لا هي اسباب ولذلك حتى اهل الجنة يتفاضلون في الجنة بسبب هذه الاسباب - [00:12:34](#)

ولو كانت مجرد امارات لما كان لها تأثير في قوله بما كنتم تعملون ولما كان لها تأثير في رفع الدرجات بها نعم وسيأتي رد ابن القيم عليه بالتفصيل نعم الله عليك. وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار. والحرق مع الاحراق. والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك سببا البتة - [00:12:53](#)

والارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران العادي. التأثير السببي وخالفوا بذلك الحس والعقل. والشرع والفطرة سائر طوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء يعني يقولون الكسر مع الانكسار - [00:13:17](#)

الان تأخذ الحجر وترمي به الزجاج او تأخذ الزجاج وترميها فتتكسر يقولون الرمي اماره للانكسار. وليس هو مؤثر في الكسر هذا مخالف للحس والعقل يقول انت تأخذ السيف انت تأخذ السيف او تأخذ السكين تريد ان تذبح يقولون السكين ليس هو - [00:13:34](#) الذي يذبح اجل ايش اللي يذبح؟ قال السكين اماره على الذبح الذبح حاصل بدون السكين هذا مثل ما قال ابن القيم مخالف للحس والعقل والشرع والفطرة بل وسائر الطوائف العقلاء بل اضحك عليهم العقلاء - [00:14:02](#)

لكن هنا يأتي سؤال من اين قالوا هذا الكلام؟ هذا الكلام قالوه بناء على عقيدة فاسدة وهي ان الاسباب لا اثر لها ابدا لانهم جبرية ما

معنى جبرية؟ يقولون ليس هناك لاحد فعل مؤثر ابدأ - 00:14:20

ويقولون الانسان المتحرك بارادته كالانسان المرتعش بدون ارادته تعرفون فيه مرضى ها يرتعش يده تقول له ايش فيك كل ما اقدر هذا الان هو يده ترتعش بارادته ولا بدون ارادته - 00:14:42

كل عقل يدرك انه بدون طيب انا الان ارعش يدي بارادتي ولا بدون ارادتي؟ لا هم يجعلون ذاك وانا سواء ايش رأيكم هذا هذا قول يمكن قبوله ما يمكن قبوله - 00:15:01

مع الاسف هذا القول قال به جمع من الاشاعر نعم سلام عليكم. وللصواب ان ها هنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل هو ان هذا المقدور قدر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر - 00:15:16

بسببه فمتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور؟ ومتى ومتى لم يأتي بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشيع والري بالاكل والشرب فقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر. فقدر خروج خروج نفس الحيوان بذبحه. نفس - 00:15:35

سلام عليكم نفسي لا نفس الروح نفسي نعم نفس ماشي صح الروح وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق هذا الذي حرمه السائل ولم يوفق له. هذا هو القول الصواب ان الدعاء ان الدعاء هو من - 00:15:54

تقديري لله عز وجل وان الاسباب مؤثرات في نتائجها لان اهل السنة والجماعة لا يعطلون الشرع لاجل القدر كما لا يوقد لا يعطلون القدر لاجل الشرع يعلمون ان المقدر هو رب العالمين والمشرع هو رب العالمين. فالكل من الله ما في تناقض اذا - 00:16:19

فلما يأمر ان تأكل لعلمه جل وعلا ان اكل سبب في الشيع ولكن ان شاء لا يجعله لا يجعله هذا راجع الى الله. سبحانه وتعالى. امر ان تتداوى والدواء قد يكون علاجا مؤثرا في العلاج ان شاء الله ان لا يكون لا يكون لكن هو مؤثر هو سبب فذلك الدعاء من التقديم - 00:16:44

وهو مؤثر لذلك يجب على الانسان ان يعتقد ان النتائج النتائج دائما اي نتيجة لا تقع الا باربعة امور لابد من فعل والة للفعل وجهة للفعل ودفع الموانع نحن والعبيد كلهم العقلاء وغير العقلاء يفعلون - 00:17:10

ويأتون باللات الفعل وبما يمكن به الفعل. ولكن دفع الموانع الظاهرة البنا والحقيقية ليست البنا هذا الى الله سبحانه وتعالى انا الان اريد ان اضرب كفا على كف لاحظ لابد عندي من ارادة فاعلة - 00:17:39

الالة اليد على اليد لاحظ الالة اليد على اليد طيب الان وجد الالة اليد وجد المحل اليد الثانية. فاضرب اليد على اليد نتج عنه الصوت لكن تأمل معي الان لو وجد المانع ما يمكن ان افعل وان اردت انا اريد ان اضرب كفا على كف ارادتي موجودة ارادة الفاعل واليد - 00:18:01

الموجودة الالة والمحل موجود اضرب عليه. لما جيت اضرب مسك يدي احد من الناس وجد المانع فلا يمكن وجود الصوت والنتيجة. لما جيت اضرب عيادا بالله جاء الانسان ليضرب شل الله يده ما استطاع ان يضرب وجد المانع - 00:18:26

لذلك قد يكون هناك موانع يمنع الانسان من الفعل انسان يريد ان عيادا بالله يريد ان يشرب الخمر ارادة فاعلة جازمة موجودة عنده وجيء بالخمر فلما جيء بالخمر في اثناء جلوسه واخذه للكأس يريد ان يشرب شلت يده كيف يشرب الان - 00:18:46

وجد المانع من الله عز وجل انسان اخر مد يده ليشرب فتذكر ذكره الله عز وجل ان هذا محرم فكب الكأس والخمر وقام واستغفر وندم الموانع وكل الامور هكذا انت الماء مروي والطعام مشبع ولكن اذا وجد المانع - 00:19:10

الماء لا يروي الماء مر مروي في نفسه مروي في نفسه والطعام مشبع في نفسه لكن اذا وجد المانع ما يمكن هذا يوجد مانع لذلك ينبغي لنا ان نفهم هذا القول قول اهل السنة والجماعة ان الدعاء وسائر الاسباب هي من تقديرات الله عز وجل - 00:19:34

ومؤثرات في النتائج نعم الطونوبيل قال ابن القيم رحمه الله الدعاء من اقوى الاسباب وحينئذ وحينئذ في الدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء الدعاء من اقوى الاسباب في الدعاء من اقوى الاسباب في الدعاء - 00:19:58

اقوى من الادوية الظاهرة اقوى من طب الطبيب اقوى من كل شيء طيب قد يقول قائل هذا سبب خفي. يقول نعم سبب خفي لكنه لكن تأثيره قوي سبب خفي لكن تأثيره قوي - 00:20:19

وسنضرب الان مثال جاء الطبيب يريد ان يعمل عملية جراحية. تعلمون ان من اعظم اسباب نجاح العمليات الجراحية ابعاد ما يسمى الخفية التي قد تكون على الاشياء والالات حتى لا يصبح هناك ما يسمى بايش؟ الالتهاب في الجرح ص - [00:20:41](#)

لو ان الطبيب ما انتبه لهذه الجراثيم الخفية وجدت ميكروبات في بعض الالات جاؤوا سوى الجرح وبذل كل ما في وسعه مسكر وبعد يومين ثلاث اذا المريض يتألم. جاؤوا به اكتشفوا ان هناك ميكروب داخل الجرح - [00:21:03](#)

هذا الميكروب ما كان يرى بالعين طيب نحن الان نؤمن بان هناك اشياء لا ترى بالعين مؤثرة وترى بالميكروسكوب والله الذي لا اله الا هو الدعاء مؤثر في الاله علاج في العلاج اعظم من تأثير الادوية الظاهرة - [00:21:21](#)

اعظم قد ينبه الطبيب على شيء دعاؤك بالليل ينبه الطبيب بالنهار على شيء. لا يتنبه له لولا دعاؤك لا تذهب الى الطبيب وانت خاون من دعاء الله عز وجل اطلب من الله سبحانه وتعالى - [00:21:39](#)

الدعاء من اقوى الاسباب. نعم فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال - [00:21:57](#)

وليس شيء من اسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ في حصول المطلوب عمر يستنصر الدعاء ولما كان لا تقرأ هذه الاشياء من عند الناس اقرأ كلام ابن القيم هذا مو من ابن القيم هذا - [00:22:11](#)

فكيف يتصرفون في كتب العلماء؟ ما اعرف هذا ما يجوز ترى يعني هذا كتاب لابن القيم اشلون انت تحط من عند نفسك اشياء في الكتاب يصير عبد الوهاب ما يصير - [00:22:26](#)

ها طيب ماشي احسن الله اليك. قال ابن القيم رحمه الله ولما كان الصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وافقههم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وبشروطه وادابه من غيرهم. الله اكبر - [00:22:40](#)

كانوا اقوم واشد تمسكا بهذا السبب وبشروطه وادابه من غيره ولهذا لو نظرت الى تعبد الصحابة بالدعاء الى تداوي الصحابة بالدعاء لوجدت امرا عجا امرا عجيب حتى يقول احدهم اني لارى انتبه الان. اني لارى - [00:22:59](#)

ان اذا اني اذا اذنت ذنبا ارى ذلك في خلق دابتي وزوجتي طيب الان هذا في الجانب ايش؟ تأثير تأثير المخالفات على الاحوال. تأمل الان العكس يقول احدهم اني لادعو الله حتى في قطع شسع نعلي - [00:23:23](#)

ها من منا يخطر بباله الان هذا يقول ادعو الله حتى في قطع شسع نعلي يعني الزرارة هذي تنقطع يدعو الله يقول يا رب تصلحها لي احنا على طول اذا انقطع ناخذ الابرة ونروح نخيط لا نقول يا رب ولا شي ليش - [00:23:47](#)

عندنا صلة بالله عز وجل ضعيفة ضعيفة ضعيفة جدا بل ومعدومة عند بعض الناس بعض الناس اليوم اصبح عنده العبادة فقط الله اكبر صلاة بس هذا غلط عظيم ذكر الله انك تذكره في كل شيء سبحانه وتعالى. نعم - [00:24:07](#)

وكان عمر ورزي وكان عمر رضي الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنديه اعظم جنديه الدعاء ها اعظم ها جندي لعمر هو الدعاء نعم. احسن الله اليك. وكان اعظم جنديه وكان يقول لاصحابه. للصحابة؟ لاصحابه. طيب - [00:24:28](#)

لستم لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء. وكان يقول اني لاحمل هم الاجابة ولكن هم ولكن هم ما الدعاء فاذا الهمتم الدعاء فان الاجابة معه. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن انه قال عليه الصلاة والسلام هل تنصرون - [00:24:52](#)

وترزقون الا بضعفائكم فابغوني في ضعفائكم ايش معنى هذا الكلام؟ انت الان لما تشوف ضعيف انسان ضعيف تعطي دينار يقول الله يحفظك هذا معنى تنصرون وترزقون الا بضعفاء هذا معنى الكلام - [00:25:12](#)

نعم واخذ الشاعر هذا المعنى فنظمه فقال لو لم تردني لما ارجو واطلبه من جود كفيك ما علمت من جود كفيك ما والثني الطلب. الله اكبر من جود من جود كفيك ما علمتني الطلب. هكذا - [00:25:33](#)

ماشي فمن مم فمن الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة. فان الله سبحانه يقول فقال ربكم ادعوني استجب لكم. فقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. وفي سنن ابن ماجة في من حديث ابي هريرة لا تحمل هم هم الاجابة احمل هم الدعاء

وتيقن انه ما من داع الا وهو مستجاب له. كما قلنا في الدرس الماضي اما عاجلا واما اجلا واما يصرف عنك من سوء واما يدخر لك يوم القيامة. لا تحمل هم الاجابة - [00:26:19](#)

نعم وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه الله اكبر وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته. واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. كما ان كل بلاء ومصيبة في - [00:26:33](#)

بغضبه الدعاء له تأثير عجيب ايها الاخوة اذكر اني كنت في احد الدورات العلمية في تركيا كنا نقرأ كتاب شرح اعتقاد اصول اهل السنة والجماعة الا نكائي ابي القاسم الطبراني - [00:26:53](#)
سبع مجلدات وكان مدة الدورة عشرة ايام ففي اليوم الثاني والثالث قال الطلاب يا شيخ ما يمكن نخلص فلما قالوا هذا الكلام علمت ان هناك حاجة في ربط القلوب بالله عز وجل - [00:27:09](#)
فقلت لهم نخلص بس عندي شاب واحد قالوا ما هو؟ قلت ان تسأل الله البركة في الوقت فاذا سألتهم الله البركة في الوقت تنجزون ما لا ينجزه غيركم في مثل وقتكم - [00:27:27](#)

استغربوا من هذا الكلام قلت لهم انتم بالليل ادعوا ما لكم شغل كانت الدورة عشرة ايام والكتاب سبع مجلدات في اليوم التاسع انهينا السبع مجلدات والله تجد اثر الدعاء على نفسك شيء عجيب - [00:27:41](#)
انت تأمل معي كل يوم تصبح وتقول ها اللهم اني اسألك العفو والعافية تذكر اذكار الادعية كلها يوم من الايام ما ذكرت هذا الدعاء واذا بك تجد نفسك ظرر على نفسك على اولادك على مالك ما هو السبب - [00:28:00](#)

اما ذنب واما ترك دعاء ينبغي على الانسان ان يستيقن ان الدعاء مستجاب يقينا لانه اكرم الاكرمين سبحانه وتعالى. نعم سلام عليكم فقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد لا لا وفي سنن ابن ماجة ما كملت - [00:28:20](#)
طيب اقرا مرة ثانية وقد ذكر الامام احمد في سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه - [00:28:40](#)
وهذا يدل على ان الاظاءة في سؤاله وطاعته واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. كما ان كل بلاء مصيبة في غضبه. نسأل الله عز وجل ان يرضى عنا - [00:28:52](#)

وعن والدينا وذرياتنا ومشايخنا امين وابنائنا وزوجاتنا وتلامذتنا ومن حضر معنا نعم وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثرا انا الله لا اله الا انا اذا اذا رضيت باركت وليس وتلاميذنا ومن حضر معنا نعم وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثرا انا الله لا اله الا انا اذا اذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى واذا - [00:29:04](#)
غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد. الله اكبر. هذا قول الامام وهب بن منبه رحمه الله من كتب الاسرائيليات كلام عجيب سبحانه الله العظيم يقول الامام وهب ابن منبه - [00:29:26](#)

ان الله قال انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت نسأل الله الرضا وبركته وليس لبركة منتهى واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد هذا ينبغي للانسان ينتبه لا يقول خلاص انا بكسب الحرام وبعدين بتوب لا يا اخي هذا الحرام يؤثر الى اولادك اولاد اولادك ايش تظن انت - [00:29:41](#)

ايش تظن؟ بعض الناس يظلم. ها؟ يقول يظلم وياخذ الاموال وكذا عشان اولاده. طيب انت اذا ظلمت؟ تظن ان هذا الظلم اثاره لا يتعدى لاولادك يقول انا وش ذنبي لا الولد يقول انا ايش ذنبي؟ انت ما لك ذنب. لكن هذا ابتلاء من الله تعدى عليك. نضرب مثال. لو كان الاب - [00:30:10](#)

لو كان الاب يدخن اليس هذا التدخين امام الولد وهو طفل وهو صغير وهو كبير يؤثر عليه بشهادة الاطباء يؤثر. يقولون كل مدخن اذا دخن خمس سجائر جلسه يدخن سيجارة تقريبا - [00:30:34](#)
طيب اذا كانت دخان يؤثر على الجليس فكيف بالطعام والشراب والظلم والفسق والفجور؟ هذه مؤثرات لذلك ينبغي على الانسان ان ينتبه لهذا المسألة كن رجلا عظيم الدعاء تجد اثر ذلك حتى على اولادك. نعم - [00:30:53](#)

سلام عليكم فقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب وتجارب الامم على اختلاف اجناسها ومللها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطالب مرضاته والبر والبر والاحسان البر والبر معطوف على ان - [00:31:12](#)

البرد جا عندي مكتوب ليش؟ على ان التقرب الى رب العالمين المرضات والبر والاحسان وطلب يا طيب وطلب البر ماشي والبر والاحسان الى خلقه من اعظم اسباب الجالبة لكل خير - [00:31:33](#)

واضدادها من اكبر اسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمته بمثل طاعته والتقرب اليه. الله. والاحسان الى خلقه الله اكبر قد رتب الله سبحانه قد يدفع الله عز وجل البلاء بعبد واحد من قرية كاملة - [00:31:48](#)

قد يدفع الله عز وجل البلاء من بلدة بعبد واحد باي شيء؟ دعائه بصلاحه باصلاحه لو كان شخص واحد مصلح لا يهلك الله الامة هذه في اي قرية يوجد مصلح واحد فان العذاب العام مدفوع - [00:32:12](#)

بشهادة رب العالمين ما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلح ما دام في مصلح واحد ابشر بالخير قد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والاخرة وحصول السرور في الدنيا والاخرة في كتابه على الاعمال - [00:32:35](#)

فرض ترتيب الجزاء على الشر والمعلول على العلة والمسبب على السبب. يعني هذه اشياء مرتبة الان انت تقول ان جاء زيد فاكرمه. متى يحصل الاكرام عند مجيئه هذا ترتيب الجزاء على الشرط - [00:32:56](#)

والله عز وجل يقول ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. فالله شرط بدخول الجنة الاسلام قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار - [00:33:16](#)

اذا هذه موجبة ترتيب الشرط على جزاء على الشرط. والمعلول على العلة. ما هي علة الولد؟ وجود الوالدين. لولا الوالدين ما وجد الولد هذه سنة الله في الكون يوجد هناك ترتيب الاشياء بعضها على بعض - [00:33:32](#)

ترتيب الاسباب على مسبباتها. ما يجي انسان يقول والله يا اخي انا اكل السم ليش انت تاكل السم؟ قال اذا الله كاتب لي بموت بموت اذا الله مو كاتب لي ما اموت - [00:33:52](#)

هذا ضلال نعم سلام عليكم. ترتيب الجزاء على الشر والمعلول على العلة والمسببة على السبب. وهذا بالقرآن يزيد على الف موضع. الله! الف موضع يدل على ان الله رتب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب - [00:34:02](#)

نعم قتارة يرتب الحكم الخبري الكوني والامر الشرعي على وصفه المناسب له. كقوله تعالى فلما عتوا عمانه عنه قلنا لهم كونوا غصدا خاسئين. تأملوا معي الان لماذا ترتب عليهم كونوا قرادة خاشعين - [00:34:23](#)

لأنهم عتوا عما نهوا عنه تمردوا عن الشيء الذي نهى عنه. نعم فقلوه فلما اسفونا انتقمنا منهم. لماذا انتقم الله منهم؟ لانهم اسفوا الله. ومعنى اسف الله اي انهم اغضبوا الله غضبا - [00:34:41](#)

شديدا. الاسف اه هو اشد الغضب. نعم. قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب وقوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين خاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله - [00:34:58](#)

لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. الان لاحظ رتبه بترتيب صيغة الشرط والجزاء. ان تتقوا الله يجعل لكم فتنة - [00:35:28](#)

مفهومه انك اذا لم تتقي الله لن تحصل الفرقان ان تتقوا الله يكفر عنكم سيئاتكم اذا ما اتقيت الله ما يكفي ترتب الامر ترتيبا جزائيا شرطيا. نعم فقلوه فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واخوانكم في الدين - [00:35:49](#)

اقول وان لو استقاموا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وتارة يأتي بلام التعليل كقوله يتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يعني فعل هذا لاجل هذه العلة. لماذا امر الله عز وجل بقتال - [00:36:09](#)

الكافرين لتكونوا ليتخذ منكم شهداء لماذا الله جل وعلا انزل عليكم كتابا مبينا؟ لتكونوا شهداء على الناس فيكون الرسول عليكم

شهيدا نعم وتارة يأتي باداة كي التي للتعليم كقوله كي لا يكون كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وتارة - [00:36:32](#)

يأتي بباء السببية كقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم فقوله بما كنتم تعملون وقوله بما كنتم تكسبون. وقوله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. وتارة يأتي بالمفعول لاجله طاهرا او محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر

احداهما الاخرى - [00:36:57](#)

وكقوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي كراهة ان تقولوا

وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروه فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها. فدمدم عليهم الفاء هنا - [00:37:19](#)

الشبابية فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها رتب على التكذيب وعقروهم. نعم فقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية فقوله

فكذبوها فكانوا من المهلكين فتارة يأتي باداة لم لما الدالة على الجزاء. كقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم - [00:37:42](#)

ونظائره ونظائره وتارة يأتي بان وما عملت فيه. في قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله في ضوء هؤلاء انهم كانوا قوم سوء

وقوله في ظد هؤلاء بضد انت ايش عندك - [00:38:06](#)

في ضوءها لا في ظد هؤلاء وقوله في ظد هؤلاء انهم كانوا انهم كانوا قوم سوء فاغرقتناهم اجمعين. يعني ظد المسارعين في

الخيرات. نعم فتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من فلولا انه كان من المسبحين للبث -

[00:38:26](#)

في بطنه الى يوم يبعثون. شف لاحظوا الان رتب النجاة على دعائه. فلولا انه كان من المسبحين لو ما سبح ما دعا للبث في بطنه الى

يوم يبعثون يصبح بطن الحوت قبرا له ولا يبقى الى يوم القيامة خلاص مقبور في البحر - [00:38:51](#)

ما الذي جعله ينجو تسبيحه؟ اذا الدعاء قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت الدعاء مؤثر نعم وتارة يأتي بلو الدالة على الشر كقوله

ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا - [00:39:14](#)

وبالجملة بالقرآن من اوله الى اخره صريح في في ترتيب الجزاء في ترتيب بترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية

على الاسباب. بل بل ترتيب احكام الدنيا والاخرة ومصالحهما ومفاسدهم - [00:39:33](#)

على الاسباب والاعمال الاسباب والاعمال هذا معلوم الناس يفقهون هذا المعنى في دنياهم. لكنهم اذا جو عند الشرع يضيعون

والصواب ان القاعدة واحدة كما تتخذ الاسباب في دنياك فاتخذ الاسباب الشرعية في دينك. نعم. احسن الله اليك - [00:39:51](#)

ومن تفقه ومن تفقه في هذه المسائل مسائل ومن تفقه في هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر

جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكله بل الفقيه كله هذا لا لا يصلح بعض - [00:40:12](#)

يقول انا متوكل على الله خلاص يترك الدعاء الدعاء هذا هذا جهل وليس توكل هذا عجز وليس توكل هذا تفريط وليس توكل هذا

اظاعة للشرع وليس توكل التوكل ان الانسان يدعو - [00:40:32](#)

من جهة الشرع ويتخذ السبب من جهة الكون والتقدير نعم بل الفقيه كل الفقه الذي يرد القدر الفقيه كل الفقيه نعم بل الفقيه كل

الفقيه الذي يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر. الله. ويعارض القدر بالقدر. بل لا يمكن لانسان ان يعيش الا بذلك - [00:40:50](#)

ان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر كقول عمر بن الخطاب نفر من قدر الله الى قدر الله. نعم. نعم

والخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر. يعني الانسان لابد ان يدرك ان الاسباب من قدر الله - [00:41:16](#)

الاسباب الكونية والاسباب الشرعية ولذلك جيء بالسارق فقال يا امير المؤمنين اليس قد قدر الله علي السرقة؟ قال نعم قال تقطع

يدي بشيء قدر الله علي؟ قال وقد قدر الله علي ان اقطع يدك - [00:41:38](#)

انت تحتج بالقدر يحتج عليك بالقدر لا لا يجوز للانسان ان يترك الاسباب بحجة القدر ولا يجوز للانسان ان يتوكل على الاسباب. انما

يبدل الاسباب وقلبه معلق بخالق الاسباب. سبحانه وتعالى - [00:41:56](#)

لا تكن اه من الناس اللي يسميهم اليوم الماديين الطباعين قلوبهم كلها معلقة بالمادة والطبيعة مع انهم يدركون ان هناك اشياء كثيرة

توجد لكن لا يوجد لا يوجد لها تفسير لماذا لا تنتج - 00:42:14

لا يجدون لها تفسير لا تكن طبائعي ماديا وفي المقابل لا تكن متوكلا وهو الذي يبذل الاسباب الشرعية كونية وقلبه معلق معلق بخالق الاشرار نعم والخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر. وهكذا من وفقه الله والههم رشده يدفع قدر العقوبة الاخروي بقدر التوبة والايامن - 00:42:33

والاعمال الصالحة فهذا ميزان قدر المخوف في الدنيا وما يضاذه سواء. فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا. الكلام جميل يعني فهذا ميزان القدر المخوف في الدنيا - 00:43:01

تخاف من شيء في الدنيا فعليك بمن يملك الدنيا وهو الله عز وجل يبعد عنك مخاوف الدنيا باي شيء بامرinen تتخذ الاسباب الكونية والاسباب الشرعية كما ان الذي يبعد عنك مخاوف الآخرة هو الله فانت تبذل له الطاعات فذلك الذي يبعد عنك مخاوف الدنيا هو الله - 00:43:21

فالجأ اليه سبحانه وتعالى لا راد لقضائي ولا معقب لحكمه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. نعم. احسن الله اليك - 00:43:44

فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرفها لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها والله المستعان لكن يبقى عليه امران بهما تتم مساعدته وفلاحه. احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير - 00:44:02

ويكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده في العالم. وما جربه في نفسه وغيره. وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا من انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك على اكمل الوجوه - 00:44:20

وفيه اسباب الخير والشر والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة ثم السنة. فانها شقيقة القرآن وهي الوحي الثاني اليهما عنايته اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر واسبابهما. حتى كأنك تعانين ذلك عيانا. ومن اراد - 00:44:35

ان يعرف اسباب الشر واسباب الخير مفصلة فليتنظر الى القرآن والسنة يجد فيه ما اسباب الخير في الدنيا والآخرة واسباب الشر في الدنيا والآخرة نعم وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في ايام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة - 00:44:55

ورأيت بتفاصيل بتفاصيل ما اخبر الله به يعني مثلا الان لو تأمل الانسان ما الذي جعل آآ المغول ها يعني يسلطون على امة الاسلام الذي ينظر الى حال الامة في ذاك الوقت يدرك ان تسليط المغول عليهم تسليط التتار عليهم امر حتمي - 00:45:19

اكثر من مئة وعشرين سنة الدولة الخوارزمية تقاثل التتار لوحدها ولا احد يلتفت اليهم كأن الامر لا لا يعنيهم ولا شيء ثم ليت الخوارزميين أنفسهم يعني اتحدوا وتآلف وقع بينهم نزاعات ومنهم من مديده لاهل الصين والتتار وغيرهم فحصل ما حصل - 00:45:44

ذهبت ترس الذي كان للامة الاسلام فاجتاح المغول والتتار بلاد الاسلام حتى زالوا الخلافة من بغداد. نفس القضايا اليوم تتكرر. لماذا لاننا لا نتخذ لا اسباب الخير ولا ولا نبتعد عن اسباب الشر. هي نفسها تتكرر تحت مسميات اخرى - 00:46:11

ونفس اسباب الذل والمهانة تتكرر بسببنا ونحن لا نتعظ هذا مثل انسان مريض بمرض الطبيب يقول له هذا المرض سببه كذا وخر يروح يومين ثلاثة يوخر بعدين يرجع له بعدين يطيح مغشى عليه يجيبيونه عند الطبع. الطبيب يعالجوه وكذا يقول له وخر. رب العالمين سبحانه وتعالى ها كما سماه - 00:46:33

الصديق قال الطبيب الطبيب امرظني يعني الله عز وجل هو يداوي عباده سبحانه وتعالى يداوي عباده من امراضهم ثم يصحون سنة سنتين مئة مئتين وبعدين يرجعون مرة ثانية هذه مصيبة - 00:47:00

لذلك التأمل في هذه الاسباب نافعة جدا ولا خير في انسان لا يتعظ بغيره والشقي من كان واعظه من نفسه والسعيد من اتعظ بغيره. نعم. احسن الله اليك وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته ولمعصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة

ورأيت بتفاصيل ما اخبر الله به - 00:47:18

ووعده به وعلمت من آياته في الاتفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة. فالتاريخ لجزئيات ما
ما عرفنا الله ورسوله من اسباب الكلية للخير والشر - [00:47:43](#)
نقف على هذا ان شاء الله نكمل في الخميس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نسأل الله تبارك
وتعالى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه - [00:47:59](#)
والعمل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:10](#)